تحولات كبيرة في الشارع العراقي ضد الإرهاب

العائلة العراقية تتابع عمليات القبض على عصابات الارهاب والإجرام

عبد الزهرة المنشداوي

لاحديث للعراقيين في هذه الايام غير مايظهر على شاشة العراقيه في المقهى وفي سيارات النقل ، في البيت وفي العمل بعضهم يتحدث الى بعض عن ذلك الارهابي او عن هذا المجرم الارهابي ، ثم يروحون في تحليلات وتفسيرات غالباً ماتتطابق فيها وجهات نظرهم انهم لاينسون الثناء على القوات التي ادارت العملية بمهارة واثبتت للعالم أجمع بأن العراقيين هم الاجدر في معالجة الملف الامني من غيرهم ، لذلك غالباً ماتجد أحدهم يذكر للاخر ولكن بشيء من الاسف (لو اعطي الملف الامني للعراقيين منذ وقت مبكر) ثم يروحون يثنون على مهارة رجال الشرطة والحرس الوطني بشيء من الفخر والاعتزاز.

يسقط الارهاب

هذه الايام تبين للناس أن المجاهدين هم الشرطة وليس غيرهم.

هذا مايذكره السيد قحطان هاشم العبودي طالب جامعي من مدينة الصدر عندما سألناه عن شعوره وهو يشاهد على الشاشة الصغيرة مسوخ الارهاب في قبضة العدالة، ويواصل القول: الجهاد ليس بقطع رؤوس الابرياء من افراد الشرطة والحرس الوطني، الجهاد اسمى من ذلك، وقد اساء اليه هؤلاء ايما اساءة بل اساؤوا للدين كله اي جهاد هذا الذي يذبح فيه الانسان البريء ذبح الدجاج؟ لقد تبين للناس الان واضحا من هو الشريف ومن هو الخائن لأمته ودينه ووطنه، لاأعتقد بان مثل هؤلاء الادعياء يمثلون العراقيين، فالعراقي شريف وامين وهم (اي الارهابيين) ليس لديهم ذرة شرف او امانة انهم يؤجرون بأبخس الاثمان ويدفعون من قبل جهات لاتريد لبلدنا خيراً ويضيف قائلاً:

-انني شخصياً ادعو جميع الناس الى التعاون مع الجهات الامنية من اجل فرض الاستقرار والامان وليسقط الارهاب والارهابيون.

السيد عقيل محمد يعمل خياطاً حدثنا عن المشاعر التي تثيرها لديه زمر الارهاب التي تظهر على الشاشة فقال: لاأخفي عليك بأن الناس ونتيجة لعبث النفر الضال بأمن واستقرار البلد بدأت تتذمر كثيراً، ولكن هذه الايام بدأ التفاؤل يسود المرأة والرجل والطفل والشيخ بدأوا يشعرون بأن هناك دولة تظهر وتقف على قدميها، واعتقد بأنهم سوف يتعاونون مع الاجهزة الامنية بعدما شاهدوا اعمالهم البطولية التي نفذوها بحق المجرمين في هذه الايام، ارى ان المواطنين الان بدأوا يؤمنون بأن دولتهم قد وقفت على قدميها وسوف يبذولون مافي وسعهم لمعاضدتها ومساندتها في شن حرب لاهوادة فيها على الارهاب والإرهابيين.

التقينا السيد (ابو عدنان) في حي الوزيرية الذي أشار الى ان ماظهر على الشاشة كان يجب ان يظهر قبل هذه المدة، فلقد ثبت بالتجربة الملموسة دور الاعلام الفعال في كشف المستور وماخفي من اعمال منافية للدين والاخلاق تماماً، ان الضربة التي وجهها اعلامنا العراقي لممارسي الرذيلة والجريمة تحت ستار المقاومة والإرهاب ضربة مميتة ولن تقوم لهم قائمة بعد الان، فلقد وعى الجميع ان هذه العصابات الاجرامية الممولة من قبل جهات متطرفة لايهمها الوطن او طرد الاحتلال بقدر مايهمها الحصول على الملذات واشباع غرائزها الحيوانية الشاذة وأضاف: هؤلاء الشواذ لايمثلون الشعب العراقي وهو بريء منهم ومن اعمالهم القذرة التي ارتكبوها بحق المئات بل الالاف من الابرياء بواسطة سياراتهم المفخخة واحزمتهم الناسفة. انهم يذكروننا بفعلة التتر المغول حين هاجموا العراق وبدوري اطالب كل رب عائلة ان يوجه عائلته وخاصة الاولاد منهم الوجهة الصحيحة ليبعدهم عن هذا الطريق الذي سلكه اناس لا اعتقد بأنهم ولدوا من عوائل شريفة واصيلة، وكلنا عرفنا ان اغلبهم من الشاذين جنسياً او من الذين امتهنوا اللصوصية والاعمال الاجرامية قبل ان يتستروا بستار الدفاع عن الوطن ومحاربة الاحتلال. واشار المواطن ابو عدنان الى ان معسكرات الاميركان موجودة ومعروفة فلماذا يستهدفون المواطن العراقي البريء؟ ولماذا يتعرضون للطفل والمرأة والشيخ؟ ويرتكبون مذابح واعمال اجرامية يندى لها الجبين كان على الاعلام ان ينتبه الى ذلك في وقت مبكر ليفضح هؤلاء.

المجرمون القتلة

ابو محمد من مدينة العبيدي فقد ابنه البكر على ايدي مسلحين مجهولين وحكى لنا حكاية ولده الضحية فقال:

-انتمى ولدي الى الحرس الوطني بعد سقوط النظام ببضعة اشهر ولم يمض على عمله اسبوع او اسبوعان حتى اصابه زميل له من الحرس الوطني باطلاقه في يده وعلى اثرها ادخل المستشفى واجريت له عملية جراحية لكن الالام لم تبارحه في يده، وكنا نتألم لحالته فاعتكف جالساً في البيت عدة اشهر بعدها جاء زميل له واخبره بأن عليه ان يراجع معسكر الحرس الوطني من اجل ان يسألهم عن تعويض او راتب وهكذا ذهب صباح اليوم التالي ولم يعد الى البيت وعند البحث وجدناه ميتاً ومقيداً على قارعة الطريق لقد قتلوه اولاد الزنى من دون ذنب وهو اشرف منهم جميعاً (يبكي) ويواصل حديثه: انهم جهلة وهمج وبعيدون عن كل قيم الانسانية، انهم يدعون الى الجهاد وكلنا نعلم ان الجهاد له شروطه واعتباراته ومرجعياته، اني اتألم حين يدعي مثل هؤلاء انهم يمثلون الاسلام وهم يسيئون اليه والى المسلمين، وعلى علماء الدين ان يأخذوا دورهم في فضح هؤلاء الضباع البشرية الخبيثة ويزيلوا عنهم رداء الدين الذي يرتدونه صدقني اني اتألم كثيراً وانا ارى على الشاشة كل هذه الجموع من العراقيين وقد امتهنت قتل الابرياء من افراد الشرطة اني اتساءل مع نفسي كيف ينام هؤلاء ليلهم وكيف ياكلون بأيديهم الملطخة بدماء الابرياء الشرفاء من العراقيين؟ ان المقاومة توجه لابناء الوطن ام للمحتل انني حائر في فهم مثل هذه بصراحة!

الكل يتبرأ من القتلة ويدعو الى إنقاذ الدين منهم.

العراقيون ازدادوا حصانة بعد مشاهدتهم وحوش الارهاب الصغار

صار الناس يصفقون للشرطة

مقدم الشرطة (ر.د) يشاركنا الحديث بالقول:

لااخفي عليك القول بأنني في هذه الايام اشعر براحة نفسية ولااجد للخوف سبيلاً الى نفسي لقد بدأ الناس ينظرون الينا بصورة المنقذين واخذوا يتعاونون معنا تعاوناً ملحوظاً الايام القادمة ستبرهن على ان الشرطة العراقية قوة فعالة لفرض الاستقرار والامن، وانها ستقوم بكنس بقايا الارهاب من شوارع الموصل والحلة وستقطع دابرهم ان شاء الله بأقصر وقت ممكن ان حثالات الارهاب غير قادرة الان على ان تواجه قوة الشرطة وصرنا نطاردهم في داخل اوكارهم ونتتبع اثارهم في كل مكان ووجدنا في المواطنين عوناً عليهم، فاذكر ان امرأة مرت بالقرب من مركز الشرطة الذي كنت فيه ثم رمت امام باب المركز بقصاصة يوجد فيها معلومات عن ارهابيين وعن اماكن وجودهم وبالفعل تمت الاستفادة من هذه المعلومات اذ وجدنا فيها خيوطاً قادتنا الى القاء القبض على مجموعة من اقذر المجموعات التي امتهنت قتل افراد الحرس الوطني وممارسة اعمال السلب والنهب، يضاف الى ذلك ان الكثير من المواطنين صاروا يزودوننا بالمعلومات المهمة عن خلايا الارهاب بواسطة الهاتف المحمول، ان كل ماذكرته لك يمكن ان تستنتج منه بأننا مقبلون على عمل يسهم فيه الجميع من دون استثناء، فالعراق هو مسؤولية الجميع وهو البيت الذي يجب ان يدافع عنه أهله، ولقد اثبتت قوات الشرطة والحرس الوطني بالفعل لا بالقول مهارتها في تتبع الجريمة والمجرمين والامساك بهم.

يتدخل الشرطي المقاتل (ج.ن) ويقطع الحديث ويضيف:

-صدقني لو ان عملية ملاحقة الارهابيين؟ انيطت بجهاز الشرطة منذ البداية لكانت عملية قطع دابر الارهاب قد انتهت مبكراً، ولما استطاع هؤلاء المجرمون ذبح هذه الاعداد الغفيرة من ابناء شعبنا.

-كيف تستطيعون الامساك بالارهابيين سألناه فاجاب مازحاً: لايوجد ابسط من عملية الايقاع بالمجرمين، ولا اكذب عليك بأنني في مدينة الموصل كنت اجالسهم واسمع منهم كل جرائمهم التي يتحدثون بها فيما بينهم واسترق السمع لكل شاردة وواردة منهم وفي الليل نذهب ونداهمهم في اوكارهم ونتصيدهم صيد الثعالب للدجاج، انهم جبناء وساقطون ولايحتاج الامر الا الى القليل من الشجاعة للتغلب عليهم.

السيد حمود كريم يعمل حارساً في علاوي جميلة يصف لنا شعوره وهو يشاهد يومياً مسوخ الارهاب يعرضون من على الشاشة فقال:

-ان التلفزيون قد فضحهم فضيحة لايستطيع اي غطاء ان يحجب حقيقتهم المريضة، انا افرح كثيراً حين اشاهد المجرمين الارهابيين اذلاء بيد شرطتنا القوية التي نطلب منها ان تقضي عليهم، ونحن معهم وسوف نساعدهم وندعو لهم الله في ان يحفظهم لعوائلهم.

ام ثكلى

ام غسان في العقد الخامس من العمر هي الاخرى فقدت احد اولادها بفعل الارهاب تقول:انني ابكي كثيراً وارتاح حينما ارى التلفزيون يعرض لنا وجوه المجرمين، انهم قتلة ولدي واريد من الدولة ان تأخذ بحقي وحق لوعتي.. انا مصابة بمرض القلب وفاجعتي بابني زادت من مرضي انني اتمنى ان ارى هؤلاء وقد علقوا على اعواد المشانق قبل ان اموت هذه هي امنيتي الوحيدة في الحياة فلا مال ولاغيره يمكن له ان يعوضني عن فلذة كبدي (اجهشت في البكاء).

السيد محمد فاضل من المثقفين شارك المواطنين بقوله:

-ان اول بوادر نقل الملف الامني الى الحكومة العراقية يبشر بالخير ولااريد ان ابالغ حين اقول انني مسرور جداً من عمل الشرطة، ان مؤسسات البلد الامنية بدأت تأخذ المسار الصحيح ومايهمنا في هذه الايام هو العمل الفعال من اجل العراق واهل العراق الذين يريدون العيش بهدوء وطمأنينة وان لايروا في ليلهم هذا الليل الذي ينقضي اكثره من دون شعاع من ضياء بسبب انقطاع التيار الكهربائي تلك السكين العمياء وهي تلوح بيد أرهابي من الارهابيين الذين اساءوا الى الوطن والدين اساءة لاتغتفر.

احب الشرطة

فيصل ذو الاعوام الثلاثة عشر كان له نصيب في الحديث فقال بانه يحب الشرطة وان الذين يظهرون كل ليلة على التلفزيون (خونة) وانه يفرح حين يرى المجرمين وقد القي القبض عليهم.

تحت الضوء

(شكراً) سيادة العقيد!

عامر القيسي

أنا شخصياً لا أكترث كثيراً بما يتفوه به سيادة العقيد القذافي.

فما يصدر عنه من كلام لا يعدو خواءً، فضلاً عن كثرة تقلباته في المواقف السياسية. وحسب وجهة نظري - فإنه يستحق أن يؤلف كتاباً أقترح له العنوان الآتي: "فن التقلب وعدم التعلب" وسيكون أجدى من الكتاب الأخضر، لأنه سيصدر عن خبرة ودراية في مثل هذا النوع من الفنون.

لكن المثير في خطابه الكوميدي الذي ألقاه في مؤتمر القمة العربية الأخير، الذي عقد في الجزائر، إنه لم يجعل نفسه وصياً - كعادة القادة العرب - على الشعب الليبي فقط، وإنما على الأمة كلها أيضاً.

وكان سيادة العقيد يلقي بخطابه المجلجل وسط ضحكات مكتومة من قبل الحضور! نقول إن المثير في خطابه، قوله إن الشعب العراقي ذهب إلى الانتخابات. ليس بدافع حبه ورغبته بالديمقراطية، وإنما من أجل أن يطرد الاحتلال!

وماذا في ذلك يا سيادة العقيد؟

هل تريد للاحتلال أن يبقى؟

لن أجيب بدلاً منك، لكن بالإمكان أن نوضح لك الصورة، إن لم يسعفك وقتك بالإطلاع، على أجواء ما قبل الانتخابات وخلالها وما بعدها، لتتأكد بأن العراقي الذي ذهب إلى صناديق الاقتراع على إيقاع قذائف الهاون وأزيز الرصاص الأعمى، قد فعل ذلك لأجل حريته.. لأجل الإمساك بمستقبله بيديه، لأجل أن يكون صوته هو الأعلى، لأجل أن يحول زنازين ومعتقلات صدام إلى متاحف تحكي قصة العذاب العراقي في ذلك الزمن المقبور.

كلا يا سيادة العقيد..

لقد ذهبنا من أجل الحرية والديمقراطية، والمستقبل.. ولنا صولة أخرى من أجل إنهاء الاحتلال. لأن المثل العراقي الشعبي يقول، وأنت لا تعرفه طبعاً: (العافية بالتداريج)، وأظنك تعرف المثل الصيني الذي بات عالمياً والذي يقول: "رحلة الألف ميل تبدأ بخطوة".

نحن شعب يا سيادة العقيد، نحب السلام والتآخي مع الشعوب. ونحب أن نكون في مصاف الشعوب والدول المتقدمة، ونحب كل الأشياء الجميلة في الحياة، ولكننا لا نستطيع أن نفعل كل ذلك من دون أن نحصل على حريتنا، وهي شرط وجودنا الإنساني، وشرط تحقيق ذاتنا الوطنية والحضارية.

نحن لا نتأثر يا سيادة العقيد، بشرط الحرية هذا ونتاجه فهو اشتراط لشعوب الأرض قاطبة، وحبذا لو أشرت لنا إلى شعب من شعوب هذه الأرض استطاع النهوض والمساهمة في البناء الحضاري للبشرية من دون أن يكون حراً.

كنا نتمنى عليك، وأنت الوحدوي والقومي والأممي إلى أقصى الحدود، أن تقول كلمة بحقنا، تخفف فيها من حجم آلام المأساة التي نعيشها!

ماذا يحصل لو دعوت مثلاً، قادة الدول العربية للوقوف مع الشعب العراقي في محنته ومساعدته على التخلص من وباء الإرهاب؟ ماذا يحصل لو بادرت، مثلاً، وقلت، بأن ليبيا الغنية ستقوم بتشييد مستشفى كامل العدة والعدد، بدل المركز الصحي في الحلة، الذي دمره إرهابي عربي، وذهب ضحيته أكثر من مئة وعشرين مواطناً عراقياً،هدية للشعب العراقي؟

ماذا كان سيحصل لو إنك وغيرك، قلتم شيئاً جميلاً للشعب العراقي؟ لتتأكد بأنكم أولاد عمومتنا، وإن جديتنا، قحطان وعدنان، قد أنجبا أحفاداً يفخر بهم، وهم (شيلة رأس) كما نقول هنا في العراق.

شكراً سيادة العقيد. شكراً لكم جميعاً، وأنتم تتفرجون على الدم العراقي الطاهر وهو يشكل نهراً ثالثاً سنسميه (عرب) لنتذكر نحن وأجيالنا اللاحقة، بأنكم كنتم أحد أسباب تدفقه الدائم!

مديرية أمن السليمانية (سابقاً) تتحول إلى متحف لتاريخ العذاب

كتابة وتصوير: يحيى الشرع

بناية مديرية أمن السليمانية حولتها الإدارة الحكومية في المدينة إلى متحف. الصفحة السوداء التي طويت ، والتي تشكل هذه البناية الموقع المركزي فيها ، سوف تظل تشير إلى تلك الأيام ، حين كانت مديرية أمن السليمانية تبتلع آلاف المواطنين الكرد ، سجناً وتعذيباً وتغييباً. كل شيء ظل على حاله : الأثاث ، والمستمسكات ، ومعدات التعذيب والقتل ، والغرف ، والأقبية. كنت هناك اتنقل بين الممرات والغرف والزنزانات ، شاعراً أن أرواحاً عزيزة تسير معي ، وأن أصواتاً مكتومة ، وصراخاً ، أودعت في جدران هذا المبنى المشؤوم.

في مدخل هذه البناية المتكونة من خمسة طوابق أقيم معرض لصور فوتغرافية. واحدة من الصور مثلت اثنين من جلادي الأمن يذبحون شاباً كردياً مكتوف الأيدي، صور أخرى أرخت لمذبحة حلبجة، وأخرى لعمليات الإعدام للشباب، وأخرى انتفاضة أبناء المدينة، ومعالجة الجنود العراقيين الجرحى من قبل أخوتهم البيشمركة في أيام الانتفاضة.

البناية تقع في الأطراف، لكن من يشاهدها من الخارج لا يشعر انها سجن ومقبرة للأحياء. صادفنا (دهليزاً) طويلاً بطول (٨٠)م وعند فتح الأبواب رأينا ممراً مزججاً بجدرانه مكوناً من (١٨٢) ألف قطعة زجاج ترمز إلى الشهداء الذين ذهبوا ضحية عمليات ونزوات الطاغية في عمليات الانفال. ويغطي الممر من الأعلى سقف يتدلى منه (٥٠٠٠) مصباح ترمز إلى شهداء حلبجة الشهيدة.. وفي آخر الممر كان هناك تجسيد لبيت عائلة فلاحية كردية كنموذج لحياة السلم. كان هناك أفرشة ومدفأة وبسط وأدوات الشاي ونسخة من القرآن الكريم المعلق في أعلى الغرفة. سألني رفيقي كاكا سرور: ماذا شكلت هذه الأشياء من خطر على صدام حتى استحق أصحابها كل هذا العذاب؟

اتجهنا إلى السجن وهو عبارة عن بناية عادية عندما فتح بابها الرئيس سمعنا أصوات الاستغاثة لأرواح ساكني الزنزنات من أطفال ونساء وشباب. الكل يقول أنا قصة من السليمانية. أنا مظلوم، معذب، أين حقي؟ زنزانات متداخلة وغرف صغيرة لا يدخلها الضوء ولا تعرف ليلها من نهارها.. حتى السجناء كانوا هنا من دون أسماء بل مجرد أرقام.

صديقي ومرافقي كاكا سرور حدثني عن غرفتين متقابلتين بينهما قضبان حديدية، قال: هنا كان يتم اغتصاب أقارب السجناء من النساء على مرأى ومسمع منهم وبالطرق الحيوانية هناك زنزانة يتوسطها نصب لامرأة مع طفلتها بعد ما أعدمت ولم يعرف مصير الطفلة بتهمة أن زوجها مع الاتحاد الوطني الكردستاني. زنزانة تبتلع زنزانة حولت إلى متاحف من خلال عمل تماثيل للسجناء من قبل مجموعة من فناني السليمانية. وقفنا أمام غرفة خاصة لنزع الاعترافات ذهلنا عندما وجدنا أدوات التعذيب ومنضدة الضابط هي نفسها. الكرسي والتلفون، والكيبلات، والكلابات الحديدية والحبال واسلاك الكهرباء، هنا كانت تقام حفلات التعذيب. الصدمات الكهربائية.

عند خروجنا من قلعة الجحيم، جاء احد السجناء عند سماعه بأن (المدى) دخلت البناية، واسمه نوزاد وزميله كاميران اللذان قضيا (٨) أشهر في السجن وخرجا في الانتفاضة. قال هناك العديد من القصص الحقيقية، وهي عند البعض خرافية للأسف فهل سمعتم بقصة الكرفان المخصص للإعدام بالجملة؟ وهو في نهاية البناية ونفذت فيه عمليات الاغتصاب الوحشي؟ وهل سمعتم عن نقاط الحراسة التي تتم فيها عمليات الاغتصاب للسجينات للتسلية فقط وقضاء الوقت؟ هناك قصص غريبة نجحت حكومة الإقليم في أرشفتها وتدوينها للأجيال وللعالم. ترى ماذا ارشفنا وماذا فعلنا لمثل هذه القصص في الوسط والجنوب؟

مضيفي كاكا سرور قال أن عدد السجناء يوم الانتفاضة عام ١٩٩١ كان أكثر من ٧٠٠ سجين من بينهم ٨٠ .امرأة بعد التحري عنهم ظهر انهم جميعهم محتجزون لشهور طويلة وبتهم وحجج واهية لا لشيء إلا لأن أقاربهم أو أبناءهم معارضون للسلطة آنذاك.

عند خروجنا مررنا على معرضين للأسلحة التي كانت بحوزة قوات الأمن والطوارئ والتي في حينها كانت تطلق قذائف الهاون من المديرية على الأحياء السكنية بشكل عشوائي لإرهابهم وإخافتهم، لكن إصرار ونضال شعبنا الكردي كان قوياً. وعند توديعي عند مدخل البناية دخلت مجموعة من الطالبات